

تطور دور مسؤول المعلومات بين الأمس واليوم

أ.م. سعد أحمد إسماعيل*

د. عمار عبد اللطيف عبد العالي*

المستخلص:

تتناول الدراسة الوظائف الإدارية لمدراء المكتبات، وتستعرض تعريفات الإداري وأهداف الإدارة العلمية في المكتبة، كما تتناول اختصاصي المعلومات وتعريفاته، ومؤهلاته واجباته ومسؤولياته، وتستعرض التطورات التكنولوجية وتطبيقاتها في المكتبات وتأثيرها على دور اختصاصي المعلومات، وتختتم الدراسة بضرورة مواكبة اختصاصي المعلومات للتطورات التكنولوجية المطبقة في المكتبات؛ لكي يحافظ على دوره ويحقق أهداف المكتبة في مجتمع المعلومات.

المقدمة:

إذا كانت المكتبات بمفهومها القديم لا تعدو أن تكون مخازن تحفظ فيها الكتب وبعض المطبوعات الأخرى لصالح فئة خاصة من فئات المجتمع التي تمتعت بعناية خاصة، فهي اليوم مؤسسات تعليمية ثقافية إعلامية، فضلاً عن أنها مراكز بحث ودراسة ومعلومات، وصار أرتيادها والاستفادة من خدماتها حقاً مشاعاً لكل فئات المجتمع، كل حسب قدرته ومستواه الثقافي وحاجته إلى المادة الثقافية، فلم تعد مقتصرة موادها على الكتب والمواد المطبوعة فحسب، بل وإنما كل مصادر المعلومات التقليدية وغير التقليدية، ولا تقف خدمات هذه المكتبات عند تقديم المادة الثقافية لمن يحتاج إليها وإنما تشارك أيضاً في كل المعلومات والإجراءات التي تخدم قضايا الفكر والثقافة، وتساعد على تسهيل عمليات الدراسة والبحث كما من مسؤولياتها بث الوعي

* أستاذ مساعد/ قسم المعلومات والمكتبات/ كلية الآداب.

* مدرس / قسم المكتبات والمعلومات/ كلية الآداب.

الثقافي وتعميق الشعور بالمواطنة وتنمية الذوق الفني، ولا يقاس نجاح المكتبة بما فيها من مجاميع واسعة فحسب، بل بمقدار ما تقدمها من خدمة للمجتمع الذي وجدت فيه ويقدر إقبال الناس المنتفعين منها والاستفادة من خدماتها وهكذا إذا اكتسبت مكتبة ما ثقة جمهورها استطاعت أن تصل بمجموعتها المستعارة إلى حد واسع، وإذا ما بلغ منسوب المواد الثقافية التي أشتشت عالية جداً إذا وجد المستفيدون حاجتهم الثقافية بين موادها وإذا قامت المكتبة بتقديم هذه الخدمات الثقافية بشكل سهل ومنظم صارت تلك المكتبة ناجحة، وأستطاعت تحقيق أهدافها؛ لذلك فلا لا تستطيع المكتبات على اختلاف أنواعها (جامعية، ومتخصصة، وعامة، ومدرسية) وحتى مراكز المعلومات والبحوث أن تتحمل المسؤوليات الثقافية الواسعة ما لم تكن لها أداة علمية تشرف على تنظيم تلك المسؤوليات ذات الجوانب المختلفة؛ لذلك أصبح معلوماً لدى المجتمع ودون أدنى شك أن علم المعلومات والمكتبات لا يمكن أن يكون موجوداً من فراغ بل هو واقع، يؤثر ويتأثر بشكل كبير بالظروف المحيطة به؛ ولهذا السبب تتغير أهداف وأدوار ومهام المكتبات ومراكز المعلومات من وقت لآخر وفق تطورات متنوعة قد تكون أحياناً اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، أي: اتسمت بصفة النمو واعتبرت على أنها كائن حي ينمو ويتطور بشكل كبير، والنمو في المكتبات ومراكز المعلومات يجب أن يأخذ حيزاً وأهمية التي تناسبه في عملية تصميم الأنظمة والتخطيط الحالي والمستقبلي لتلك المؤسسة، ويجب أن تنمو المكتبة وتتطور لتصبح قوية ومفيدة ليكون في مقدورها أن تواكب العصر وطبيعة مرحلة التحول نحو استخدامات هذه التكنولوجيا الحديثة فيها، وطالما تحمل العاملون بمراكز المعلومات والمكتبات مسؤولية تنمية وتطوير وتحديث مؤسساتهم فيتوجب عليهم أن يبادروا إلى زيادة العناية بها وتغذيتها وتنميتها بما يفيدها

لنتمكن من النمو بشكل سليم وتحقق أهدافها المرجوة التي وجدت أصلاً من أجلها.

الإداري في المكتبات ومراكز المعلومات:

الإداري أو الإداريون هم أولئك الأفراد المتخصصون في توجيه وتنسيق ورقابة أعمال الآخرين، ولهذا لا يعد كل موظف إداري، فموظف قسم الإعارة ليس إدارياً؛ لأنه يقوم بمفرده ولكنه يصبح إدارياً بالمعنى الفني عندما يكلف بالإشراف على أعمال الآخرين في القسم وتوجيههم ورقابتهم والتنسيق بين نشاطاتهم، أي: عندما يصبح رئيساً للقسم^(١).

ويعتد مدير المكتبة أو مدير مركز المعلومات الشخص المتخصص والمؤهل في علم المكتبات والمعلومات الذي يعمل لخدمة المكتبة أو مركز المعلومات ومجتمع المستفيدين من خلال التخطيط لاغناء المجموعات والقيام بالأنشطة والعمليات الفنية المتخصصة وتقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية. وتكون مسؤولياته كثيرة ومتعددة على الرغم من مساعدة رؤساء الأقسام وغيرهم من الموظفين له لكنه يبقى المسؤول عن تحقيق أهداف المكتبة أو مركز المعلومات بشكل عام^(٢). وهناك ميزتان يجب أن يتصف بهما الشخص المسؤول والمؤهل لأن يكون مديراً للمكتبة أو مركز المعلومات وهما:

١. أن يحمل مدير المكتبة أو مركز المعلومات مؤهلاً أكاديمياً في علم المكتبات أو المعلومات، وأن يسند الأعمال الإدارية إلى متخصصين في الإدارة عند الضرورة.

^١ ربحي مصطفى عليان. عمر أحمد همشري. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. .

عمان: المؤلفان، ١٩٨٨.. ص ٣١٢.

^٢ إدارة وتنظيم المكتبات ومراكز التعليم. . عمان: دار الصفاء، ٢٠٠٢.. ص ٢١.

٢. أن يكون مدير المكتبة أو مركز المعلومات متخصصاً في إدارة الموظفين ولا حاجة لأن يكون متخصصاً في علم المكتبات أو المعلومات وأما الوضع الأفضل فهو أن يكون المدير متخصصاً في علم المكتبات أو المعلومات وأن يكون لديه خبرة في مجال الإدارة العلمية.

أهمية الإدارة في المكتبات ومراكز المعلومات:

ان الإدارة في المكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف أنواعها سواء كانت مكتبات مدرسية أو عامة أو متخصصة أو أكاديمية هي وظيفة مهمة لاغنى عنها وذلك لتحقيق الأهداف الآتية ^(١) :

١. تنفيذ السياسة أو السياسات الموضوعة بأعلى درجة من الكفاءة وفي حدود الإمكانيات المتاحة.

٢. إستغلال الموارد المادية والبشرية والتكنولوجية (عوامل النتاج) وتنسيقها بأحسن الطرائق الممكنة.

٣. تنمية القدرات والكفاءات البشرية التي تعمل على تنفيذ الخطط المرسومة من أجل تحقيق الأهداف، وذلك من خلال الاختيار الأفضل للعاملين والعمل على تطوير مهاراتهم العلمية.

٤. الارتقاء بالمناخ التنظيمي (Organizational Climate) إلى المستوى الأمثل.

٥. الموازنة بين الاتجاهات المتضاربة مثلاً وإيجاد التوازن بين مصالح العاملين وأهدافها وبين الميزانية المتاحة وبين النفقات الحاصلة والمتوقعة وغيرها من الموازنات.

^١ المصدر نفسه . ص ٢٥.

٦. الموازنة بين متطلبات البيئة الداخلية للمكتبة أو مركز المعلومات وبيئتها الخارجية (البيئة الاجتماعية والقانونية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية وغيرها).

٧. تكريس منهج التطوير التنظيمي المتكامل الذي يركز على كون المكتبة أو مركز المعلومات نظاماً مفتوحاً يتفاعل مع المكتبات ومراكز المعلومات والمنظمات الأخرى ذات العلاقة الموجودة في المجتمع المحيط.

٨. تحقيق الكفاءة الإنتاجية (Efficiency) والفاعلية الإدارية (Effectiveness) بأقل ما يمكن من الوقت والمال والأفراد، وتعني الكفاءة الإنتاجية نسبة المواد المتوفرة التي تساهم في العملية الإنتاجية في المكتبة أو مركز المعلومات.

العاملون في المكتبات:

تحتاج المكتبة شأنها شأن المؤسسات الأخرى إلى عاملين لهم مواصفات خاصة ليستطيعوا القيام بأعمالهم على الوجه المطلوب من حيث التنظيم وتقديم الخدمات المتنوعة التي تضطلع المكتبة بمسؤوليتها، ولابد أن يكون العاملون في المكتبة من فئتين من حيث الصفات لتكون هذه الصفات وحدها معياراً للحكم في اختيارهم للعمل في هذه المؤسسات وهم^(١):

١. فئة مهنية مؤهلة.

٢. موظفون إداريون غير مهنيين.

من الصفات التي تتدرج هذه الفقرة هي أن العاملين المهنيين والمتخصصين يجب أن تتوفر فيهم مؤهلات متعددة وواسعة من ضمنها الذكاء والقدرة على القيادة والتعليم على مستوى الدراسات العليا أو الشهادة

^١ عبد الكريم الأمين .. وآخرون. إدارة المكتبات. . بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٠.

الجامعية الأولية إضافة إلى الشخصية المرموقة والتفتح الذهني والإهتمام المتوقد بالتعليم العالي ومعرفة عالم الكتب وقدرًا من الحكمة وحسن إصدار الأحكام على الناس وتدريب رسمي منظم ومقدار جيد من الخبرة المهنية الملائمة لتولي منصب ما، ويستحسن أن لا يقل عمره عن (٣٥) سنة ولا يزيد على (٥٠) سنة إلا إذا رقي إلى وظيفته ضمن تدرجه الوظيفي فيها، ويجب أن يكون قد مارس الإدارة عن طريق زيادة مسؤوليته تدريجياً^(١).

أما الفئة المهنية فهم العاملون المتخصصون بالأعمال المكتبية المهنية الحاصلون على تأهيل مهني في مجال المكتبات والمعلومات وقد شغلوا مناصب مختلفة على طول السلم الإداري التنظيمي بدءاً بالمنصب الفني ويفترض بالجهاز المكتبي أن يعمل عملاً جماعياً لتحقيق الأهداف المهنية وانتهاً بأعلى المستويات المكتبية ومروراً بوظيفة رئيس قسم ومعاون الأمين العام و انجاز الوظائف الواجب إنجازها فيها وهذا يتطلب توزيع الواجبات والمسؤوليات على الموظفين المتخصصين الآخرين الذين يعملون في الأقسام الفنية أو أقسام الخدمات المكتبية. إن هؤلاء العاملين يجب أن يحملوا تأهيلاً لا يقل عن الدبلوم الأولي في علوم المكتبات، كما يجب أن تهئ لهم الفرص لإكمال دراستهم وخاصة النابهين منهم، إضافة إلى تطويرهم أثناء العمل ومتابعتهم من قبل رؤساء أقسامهم وتحت إشرافهم وتوجيههم^(٢).

ويتضمن السلم الإداري في مختلف أنواع المكتبات الفئات الآتية من

الموظفين:

- الأمين العام للمكتبة.
- معاون الأمين العام للمكتبة.

¹ R. D Rogers , D. C. Wober. University Library Adminstaration. - New York: Wilson , 1971. - p26

^٢ عامر ابراهيم قنديلجي. عبد الجبار عبدالرحمن. نزار محمد علي قاسم. المكتبات الجامعية. . بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥. ص ٥٤.

- رؤساء الأقسام مثل أقسام المراجع والتزويد والإجراءات الفنية والدوريات وغيرها من أقسام المكتبة.
 - المتخصصون الفنيون العاملون في مختلف أقسام المكتبة.
 - العاملون من غير الاختصاص الذين يقومون بأعمال مساعدة للأعمال الفنية في أقسام المكتبة المختلفة.
- وفي بحثنا هذا سوف نتناول بالدرس العاملين المختصين الذين يطلق عليهم (مسؤولي المعلومات).
- ان أهمية خدمات المعلومات ودرجة الإفادة منها تتوقف بدورها على عاملين مهمين^(١):
١. وجود إختصاصي معلومات متمرس ذو خبرة جيدة.
 ٢. وجود مستفيد متدرب بصورة جيدة على إستخدام مصادر المعلومات وتقنياتها التي تسهل عليه الوصول إلى ما يريد من المعلومات.
- ولكي تؤدي المكتبة مهامها بشكل سليم لابد أن يكون لها موظفون مؤهلون ذو قدرة عالية في تقديم الخدمات المعلوماتية وخاصة الخدمة المرجعية والبلبيوغرافية والبحث الألي وغيرها، وهم مسؤولو المعلومات (Information Officer)، وقد يطلق عليهم أحيانا إختصاصيو الموضوعات (Subject Specialists) أو إختصاصيو المراجع إذ تختلف تسميتهم من مكتبة إلى أخرى^(٢).
- لقد بدأت فكرة مسؤول المعلومات عندما وضع تقرير واينبرج (Weinberg Report) الذي أشرت في إصداره عام ١٩٦٣ المساعد

^١ فريد الفريح. خدمات المعلومات في النظام الألي المتكامل. مجلة التوثيق الإعلامي، مج ٨، ع ١٤ (١٩٨٩) ص ٥٨.

^٢ عمار عبداللطيف زين العابدين. خدمات المعلومات في المكتبة المركزية لجامعة الموصل مع التخطيط لأستحداث خدمات جديدة: دراسة تقويمية (رسالة ماجستير). بغداد: الجامعة المستنصرية، ٢٠٠١ ص ٣٩.

الخاص للعلوم والتكنولوجيا للرئيس الأمريكي مع اللجنة الاستشارية العلمية له فيما يخص مسؤوليات المجتمع التقني والحكومة لنقل المعلومات، لقد جاء في التقرير (أنه يمكن مواجهة انفجار المعلومات بوضع علم جديد وإقامة مراكز تحليل المعلومات التي تركز فيه الجهود لغزلة المعلومات العلمية والتقنية ومراجعتها ومقارنتها وتقييمها وعدم الإكتفاء بإعطاء الباحث عدداً من المطبوعات ذات الصلة بأستفساره) وهكذا نشأت وظيفة اختصاصي المعلومات (مسؤول المعلومات).

ويمكن تقديم تعريف متعددة لهذا المكتبي منها:

هو الشخص المتخصص في مجال معين يشترك في حل مشكلة علمية عن طريق جمع المعلومات عنها وتحليلها وتقديمها لفريق البحث الذي يعمل معه في المؤسسة التي ينظم إليها^(١)، يؤكد هذا التعريف على اقتصار خدمة مسؤول المعلومات لفريق محدد يقوم بتهيئة المعلومات له لغرض حل المشكلة التي يقوم ذلك الفريق بصدد حلها وأقتصرته خدمته على ذلك الفريق لحل تلك المشكلة، وفي تعريف آخر عُرف على أنه الشخص الذي يعنى بمعالجة البيانات في مجال من مجالات المعرفة أكثر من إهتمامه بالوثائق نفسها^(٢)، وكذلك عُرف على أنه ذلك المكتبي المتخصص الذي يكلف بتطوير جانب أو جوانب من خدمات المكتبة الفنية والمرجعية في موضوع أو موضوعات متقاربة ويحاول توسيع خدمات المكتبة الجامعية وإستخدام مراجعها من قبل المستفيدين من الموضوعات التي يعد مسؤولاً عنها وعن

^١ سيسل وسلي. أجهزة المعلومات: نشأتها ودورها في البحث والتنمية والإتجاهات الحديثة لتأدية رسالتها. المجلة العربية للمعلومات، مج ٢، ع (١٩٨١). ص ٨٣.

^٢ سيد حسب الله. أحمد محمد الشامي. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١. ص ٢٢٣١.

تطويرها^(١)، وفي تعريف آخر يقصد به الموظف المؤهل مهنيًا في مجال نظم استرجاع المعلومات المحوسبة بحيث يكون خير وسيط بين مصادر المعلومات والمستفيد، فتكون مهمته القيام بالرد المباشر بنفسه على الاستفسارات التي ترد أو مساعدتهم في الوصول إلى إجابات لاستفساراتهم^(٢).

تبرز أهمية مسؤولي المعلومات في جعل التنمية برنامجاً سريعاً ذا فعالية في تغيير المجتمع، ومن ثم نشأت الحاجة إلى مسؤول المعلومات في المجالات المختلفة للقيام بمهمة توصيل المعلومات للعاملين في هذه المجالات بالأسلوب واللغة التي يفهمونها، بذلك يكونون الوسيط بين ما توصل إليه الباحثون وبين العاملين في المجالات المختلفة^(٣).

ولهذا برز دور اختصاصي المعلومات ليعمل مستشاراً ومرشداً للباحثين بل قد يتعداه إلى القيام بإجراء البحوث واستخدام قواعد المعلومات غير المألوفة بعد، وعلى هذا الأساس يرى دولاين (Dowline) أن دور المكتبي (مسؤول المعلومات) في ظل تكنولوجيا المعلومات الحديثة أو وسائل الاتصال الحديثة أعطته القدرة والخبرة العالية في التعامل مع كافة قواعد

¹ Donald. Davidson. Reference Services. - London: Clive Bingley , 1980. - p165

ورد في أحمد الحسو، محمود صالح إسماعيل، أمير الرواس. مكتبات جامعة الموصل ودورها في الجامعة والمجتمع: دراسة ميدانية. - آداب المستنصرية، ١٦٤، (١٤٠٨ - ١٩٨٨) . ص ١٥٦.

^٢ أحمد مصطفى الجفناوي. بنوك المعلومات وخدماتها: تجربة الجماهيرية. - رسالة المكتبة، مج ٣٠، ع ٢، (١٩٩٥) . ص ٥٣.

^٣ سيسل وسلي. - مصدر سابق. ص ٧٩.

المعلومات المعقدة منها والنادرة، إضافة إلى ذلك متابعة كافة التغيرات المستمرة في مجال إختصاصه وهذا طبعاً لا يستطيع الباحث القيام به ^(١).

مواصفات ومؤهلات مسؤولي المعلومات:

يجب أن يتوافر في مسؤول المعلومات خلفية ثقافية ثرية عن تكنولوجيا المعلومات ومؤهلات ومهارات وخبرات في المعلومات والمكتبات وقليل من تخصصات المستفيدين ومعرفة بعض اللغات ومعرفة أولية في الإحصاء والإدارة وعلم الحاسوب ^(٢).

ان اختصاصي المعلومات الذي يتعامل مع مختلف المستويات العلمية والثقافية لابد أن يعد إعداداً صحيحاً لهذه المسؤولية العالية عن طريق دراسة مواد مختلفة في أقسام علمية مثل التربية وعلم النفس والإدارة، بالإضافة إلى الخلفية الجيدة في الموضوع الذي يخدم فيه مع خبرة مكتبية، فهو إنسان لابد أن يقدر المسؤولية لكي يمكن أن يعول عليه ويحافظ على المصلحة العامة ويؤدي رسالته بكل أمانة وكفاءة، إن مسؤول المعلومات كالمدرس وغيره ممن يتعاملون مع المستفيدين وهؤلاء لابد أن يكونوا مستعدين لكل ما هو طارئ وغير متوقع وهذا ما يوفر المتعة للمكتبيين الكفاء، إن المعلومات مهنة ثقافية علمية تتطلب البحث المستمر والعمل المتواصل لكي يتمكن المكتبي من مواكبة نمو المعلومات والنتاج الفكري، وكذلك هي مهنة

^١ أمير محمد صادق الرواس. خدمات المعلومات في المكتبة الأكاديمية وسياقات المكتبة المركزية بجامعة الموصل وإستخدامها. - آداب الرفادين، ع ٢٦ (١٩٩٤). ص ٥١٤.

^٢ . سرمدار، م. س.. المهارات التي ينبغي أن ينميها إختصاصيو المكتبات والمعلومات في العالم الألكتروني الجديد. . عالم المكتبات، مج ٣٦، ع ٢ (١٩٩٩). ص ٤.

إن مسؤول المعلومات الكفوء سوف ينمو علمياً وثقافياً عند بحثه عن إجابة استفسارات المستفيدين وبذلك فأنه سوف يستطيع أن يواكب سير المعرفة ويرفع من نوعية خدماته ومكانة مكتبته أو مركز معلوماته في مجتمع المستفيدين، إن مسؤول المعلومات من هذا النوع يتطلب الكفاءة العالية والخيال الواسع وسمة الإبداع في تقديم الإجابات المتطورة والضرورية لخدمات الباحثين والمتخصصين في مجتمعات اليوم.^(٢)

١. أن مقتنيات المكتبة الجامعية يجب أن تغطي مساحات واسعة من الإختصاصات الموجودة في الجامعة، وأن تكون متوازنة مع سياستها التعليمية وأهدافها وتتضمن الكتب والمواد الحديثة والمواصفات القياسية لاحتياجات الجامعة.

¹ Kats , William A. An Introduction to reference work: Reference Service and reference process. - New York: Mc Graw-Hill , 1978. - vol. 11. p251

^٣ أحمد الحسو. أمير الرواس. محمود صالح إسماعيل. مصدر سابق. ١٥٩.

٣. إن عمل مسؤول المعلومات عملاً أساسياً فالمعلومات التي يحتاجها المستفيد كبيرة قد تنحصر بين المعلومات البسيطة المعقدة جداً. أما ما يجب أن يتوفر في مسؤول المعلومات وأمين المكتبة فتمثل بالمؤهلات الآتية^(١):

١. أن يحمل شهادة جامعية أولية في موضوع من الموضوعات التي تدرس في الجامعة.

٢. أن يكون متخصصاً في علم المعلومات والمكتبات بشهادة لا تقل عن الماجستير تؤهله للحصول على لقب علمي، وأن يكون من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة وذلك فيما تخص لأمين المكتبة.

٣. أن تكون له خبرة وممارسة في العمل المكتبي الجامعي لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

٤. أن يكون له المام تام بلغة أجنبية واحدة في الأقل من التي تتمثل فيها مجموعة المكتبة التي يعمل فيها.

٥. أن تكون له شخصية جيدة وعقلية متفتحة، وأن يكون ذا ذكاء ونشاط متميزين.

٦. ويضيف الباحثان القدرة على التعامل مع الحواسيب والبحث على شبكة الأنترنت ليستطيع أن يستثمر هذه التكنولوجيا ويهيئها لتلبية احتياجات المستفيدين والقدرة على التعامل مع قواعد المعلومات وأنظمة المعلومات المكتبية الجاهزة.

إن هذه الصفات يمكن أن تساعد في التعامل والتفاهم مع مختلف أنواع المجتمعات لتقديم أفضل الخدمات المكتبية لهم والمساهمة في تطوير تلك المجتمعات وتنشيط حركة البحث العلمي في حقولهم.

¹ Horta , John J.. Library liaison with social scientists: Relationships in a university context. In ASLIB Proceeding ,22(4) , April 1997. - p 164 – 157

مسؤوليات ومهام مسؤولي المعلومات:

إن نجاح خدمات المعلومات في مختلف أنواع المكتبات بشكل عام والمكتبات الجامعية بشكل خاص يعتمد على مدى إرضاء الباحثين والمستفيدين لذلك لابد من تأمين قنوات إتصال مع المستفيدين لمعرفة مواطن الضعف والقوة في تلك الخدمات لكي يمكن العمل على تلافيها، لذا يجب على مسؤول المعلومات أن يكون يقظاً لكي يتمكن من تحديد العوامل التي تحد من خدمات مكتبة، ويمكن أن يلخص دور مسؤول المعلومات في المكتبة الجامعية في مجموعة من المهمات هي:

١. الإشراف على برنامج إرشاد المستفيدين لطلبة الدراسات الأولية والعليا ويقوم عملياً بإرشاد المستفيدين إلى كيفية استخدام الكشافات والمستخلصات وكيفية الوصول الى المعلومات ^(١).
٢. التوسط والإرشاد في الحصول على المعلومات المتاحة من مراكز المعلومات المختلفة ^(٢).
٣. المشاركة في إختيار مجاميع المكتبة من الكتب والدوريات والمواد الأخرى التي تخدم المستفيدين في الاختصاصات المسؤولين عن تطوير خدماتها.
٤. إيصال المعلومات الى التدريسيين في الأقسام العلمية والباحثين في الاختصاصات المسؤولين عنها وذلك عن طريق الخدمات التي تقدمها مكتباتهم بحيث يجعل منهم أعضاء أرتباط بين المكتبة والأقسام العلمية.

^١ محمود صالح إسماعيل. خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية. - آداب الرفادين، ع ١٨ (١٩٨٨) .. ص ١٠١.

^٢ سعد أحمد إسماعيل. خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية: مع التركيز على تقويم خدمات المعلومات في المكتبة المركزية لجامعة الموصل. - إتحاد الجامعات العربية، ع ٢٣، ك (١٩٨٨) . - ص ١٠١.

٥. إعداد الببليوغرافيات والأدلة والقوائم والنشرات المساعدة للتعرف على الموضوعات التي تقع ضمن اختصاصاتهم المسؤولين عن تطويرها^(١).

٦. المشاركة في مجالس الكليات ذات التخصصات المختلفة لغرض التعرف على سياسات الكليات والمشاركة في وضعها وخاصة تلك التي تمس الدراسات العليا لغرض تهيئة المصادر اللازمة لدعم هذه الدراسات، وكذلك للتعريف بإمكانيات المكتبة الخدمية وما يمكن أن توفره من خدمات^(٢).

إضافةً إلى المهام السابقة يترتب على مسؤول المعلومات في المكتبة الجامعية الإشراف على خدمات المعلومات التي تكون كما يأتي^(٣):

١. المعلومات التي يحتاجها المستفيد من المطبوعات الحديثة ومعرفته بها.

٢. المعلومات التي يحتاجها الباحث في جوانب معينة من إختصاصه الدقيق وهو ما يعرف بعملية استرجاع المعلومات (Information Retrieval).

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال أن فعالية ونجاح خدمات المعلومات (خدمة الأحاطة الجارية والبحث الانتقائي للمعلومات) تعمل هذه الخدمات على تكوين علاقة طيبة بين مسؤول المعلومات وبين المستفيدين، وسواء كانت المكتبة تستخدم الحاسوب أو عمليات تقليدية يدوية في تحقيق أهدافها وإنجاز أعمالها فمسؤول المعلومات يجب أن يحوز على ثقة مستفيديه

^١ أحمد الحسو. أمير محمد صادق الرواس. محمود صالح إسماعيل. . مصدر سابق. ص ١٥٩.

^٢ عمار عبد اللطيف زين العابدين. . مصدر سابق. . ص ١٥٣.

^٣ Donald , Davison. - ob-cit. - p12- 19

كما يجب عليه أن يمدّهم بكل ما يجد من معلومات في مجالات أعمالهم ودائماً تكون هذه المجالات في حالتي تعديل وتحديث مستمرين.

يتضح مما تقدم أن معظم عمل مسؤول المعلومات هو التعامل مع أوعية المعلومات أو مصادرها كالأعمال المرجعية مثل الموسوعات والمعاجم اللغوية والتقاويم والإحصاءات والأدلة وكتب التراجم والطبقات والأطالس والبيبلوغرافيات والكشافات والمستخلصات والفهارس المطبوعة وغيرها، ومما يجب التنبيه عليه في هذا المقام أن على مسؤول المعلومات أن يلم بما يأتي عند تقديمه لخدمات المعلومات^(١):

١. الطرائق التي يتبعها المستفيدون للإستفادة من خدماته.
٢. حكمهم على نوعية الخدمة التي يتعاملون معها وما قد يطلبونه في المستقبل.
٣. تقديرهم لمدى إستخدام ومساعدة نظام اخر موجود حالياً.
- بعد تقديم كل خدمة جديدة يجب على مسؤول المعلومات أن يحاول أن يتعرف على فعاليتها وبالأخص يجب أن يلم بما يأتي :
٤. ما هي التغيرات التي طرأت على نشاطات المستفيدين في مجالات الخدمة.
٥. تقديرهم لأهمية الخدمة الجديدة بصفة عامة وتخصصاتها بصفة خاصة.
٦. إذا ما كانت الخدمة تمتد إلى الآخرين هي تمرير مطبوعات الخدمة إلى الآخرين ؟ وهل زاد من حجم الطلبات من الآخرين الذين لا تغطيهم الخدمة.

^١ محمد محمد أمان. خدمات المعلومات مع إشارة خاصة الى الأحاطة الجارية. - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٣. - ص ٤٣.

٧. مدى فعالية الطرائق والوسائل التي تستخدم للدعاية ضمن الخدمة الجديدة والتعريف عليها.

وإذا ما استطاع مسؤول المعلومات التعرف على ما سبق وتمكن من جمع المعلومات الكاملة عن مدى رضا المستفيدين تجاه خدماته، استطاع تقويم الخدمة التي يقدمها والوقوف على سلبياتها لغرض تحقيق الهدف الخدمي لمهمته الذي يؤدي إلى نجاح دور مسؤول المعلومات في تقديم الخدمات المعرفية للمستفيدين.

لم يكن في بدء تأسيس دور مسؤول المعلومات فهم وإدراك كافيين لأهمية الاتصال المباشر الذي يجري بين الباحثين وإختصاصي المعلومات الذي يقوم بتوفير خدمات المعلومات المختلفة بمستوى نجاح هذه الخدمات لا يعتمد على وجود الحاجة إليها لدى الباحثين ورغبتهم في الحصول عليها فحسب بل الأهم من ذلك توفير الظروف المناسبة لخلق تفاعل حقيقي بين الحاجة الحقيقية للمستفيد والمعرفة المناسبة لإشباعها، وهنا تكمن أهمية الدور الذي يؤديه العاملون في مراكز المعلومات وخلال استعمالهم لها ويمكن أن ينطوي هذا التوجيه والإرشاد على مجموعة من الجهود نوجزها فيما يأتي (١):

١. محاولة التعرف على الحاجات الإعلامية الحقيقية للباحثين ومتابعة أنماط التغيير في هذه الحاجات تبعاً للمراحل التي تمر بها بحوثهم والتحول في اهتماماتهم الموضوعية بين الحين والآخر.

^١ سليمان حسين مصطفى . مراصد المعلومات ودورها في دعم الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعات العربية حتى عام ٢٠٠٩ م في ضوء التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات . مجلة إتحاد الجامعات العربية،_ البحوث التي قدمت الى المؤتمر العام السادس لإتحاد الجامعات العربية المنعقد في صنعاء للفترة من ٦/٢٨ - ١٤٠٨/٧/١ هـ الموافق ١٦ - ١٨/٢/١٩٨٨ م. - تموز ١٩٨٨.

٢. تقديم المشورة للباحثين في الجوانب المتعلقة باستخدام نظم المعلومات

المتوافرة وبكيفية الإستفادة من المعلومات التي يتم الحصول عليها.

٣. إحالة المستفيدين إلى المصادر الخارجية المناسبة للمعلومات،

كالأشخاص والمؤسسات حين تدعو الضرورة إلى إيجاد اتصال بينهم

وبين المصادر .

٤. توفير المساعدة اللازمة في عمليات التحليل الإحصائي والمعالجة

الآلية التي يحتاج إليها الباحثون أثناء التجارب وإعداد الدراسات

المختلفة.

لمحة عن تطور تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات:

ان التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي حدثت في

التسعينيات من القرن الماضي أثرت على التواصل العلمي وأخذ المجتمع

يعتمد كثيراً على العلوم والتكنولوجيا وظهرت في الخمسينيات من القرن

الماضي نظم إسترجاع المعلومات المعتمدة على الحواسيب المتعددة

الأغراض وظهر الأتصال المباشر (On-Line) نتيجة الاتصالات عن بعد

بالحواسيب ثم ظهر في الستينيات المشاركة بالمصادر بواسطة الحواسيب

وشهدت السبعينيات خدمات إسترجاع المعلومات على الخط المباشر (ديالوج،

و أوربت، ومدلاين... وغيرها) وفي الثمانينيات ظهرت الحواسيب

الشخصية التي اعتبرت نقاط محورية (Nodes) وروابط (Links) بشبكات

المعلومات وخدماتها أخذت تتطور نظراً لتطور الأتصالات ابتداءً من

الاعتماد على مراكز متخصصة وكل مركز مسؤول عن مجال فرعي

متخصص يقوم بتجميع وتقييم وأستخلاص وتكشيف لمعلوماته، وانتقالاً إلى

نقل المعلومات بواسطة الإشارات الكهربائية (Electrical Signals)^(١)،

^١ هشام عبدالله عباس. شبكات المكتبات وتطور خدمات ونظم المعلومات في العالم.

عالم الكتب، مج ٥، ع ٤ (يناير ١٩٨٥) ص ٦٥١-٦٦٥.

ومن ثم تطورت نظم الاتصالات عن بعد بإستخدام الأقمار الصناعية في ذلك (الاتصال) خلال الثمانينيات، وقد تطورت الإتصالات معتمدة على قواعد البيانات التجارية (Commercial Data Bases) على شبكات الإتصال بالحاسوب الآلي مستخدمة الألياف الضوئية ذات السرعة العالية (١).

مسؤولو المعلومات وانعكاس تطور تكنولوجيا المعلومات على دورهم في المكتبات:

إن جميع وسائل الاتصال والتكنولوجيا التي ورد ذكرها سابقاً والتي دخلت في تقديم خدمات المعلومات التي تبنتها أغلب أنواع المكتبات (أكاديمية، وعامة، و مدرسية، ومتخصصة) وشبكتها ونظم المعلومات و مراكز المعلومات هي بحاجة إلى نوعية من العاملين من ذوي مؤهلات خاصة مما ألقى على عاتق مسؤولي المعلومات مهام جديدة عليهم القيام بها ومستويات من الكفاءة العلمية عليهم الإرتقاء إليها (٢).

لقد ساور بعض المكتبيين و مسؤولي المعلومات في الفترة الأخيرة قلق متزايد من إنتشار وتطور خدمات المعلومات المباشرة التي دعمتها تكنولوجيا المعلومات التي ستقلل من دورهم في مجال تقديم المعلومات للمستخدمين أو ربما سينهي هذا الدور على إعتبار أن بإستطاعة المستخدمين في المستقبل الوصول إلى كل ما يحتاجون اليه من المعلومات بشكل مباشر ودون الأستعانة بالمكتبيين أو مسؤولي المعلومات، وأكد هذا الرأي بعض الباحثين أمثال (ميدو) الذي أشار في بحثه الذي قدمه إلى جامعة بروكسل إلى إمكانية إستخدام المستخدمين النظام الآلي في تنفيذ بحوثهم بأنفسهم غير أن

^١ فيصل جميل كليب. الإنترنت ودورها التنموي في المكتبات. رسالة المكتبة، مج ٣٣،

ع ١٤ (١٩٨٨) ص ٢٧.

^٢ أمير محمد صادق الرواس. مصدر سابق. ص ٥١٥.

(دولين) يطرح رأياً مخالفاً لذلك، اذ يرى أن المكتبيين أو مسؤولي المعلومات في المكتبات التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات سيؤدون دوراً أكبر وأهم من دورهم الحالي في مجال خدمات المعلومات المحوسبة^(١).

إن التطورات التكنولوجية في الوقت الحاضر خلقت ظروفًا جديدة ومتغيرات وحالات تختلف عن تلك التي واجهها مسؤول المعلومات أو المكتبي في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن السابق وخاصة فيما يتعلق بالتحديات الجديدة التي فرضتها التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات ومتطلبات إستخدامها في المكتبات ومراكز المعلومات وتأثيراتها الواضحة على إدارة التسهيلات المكتبية وإدارة الأفراد وإدارة المجموعات وإدارة الخدمات وغيرها، كما يواجه مسؤول المعلومات تحديات أخرى ذات علاقة بديمقراطية الإدارة وإدارة التغيير والإدارة المالية وحساباتها في ظروف إقتصادية صعبة وإنخفاض واضح في ميزانيات المكتبات ومراكز المعلومات والموازنة بين المتطلبات البيئية الداخلية والخارجية للمكتبات ومراكز المعلومات وغيرها^(٢).

ولو أخذنا نوعاً واحداً من أنواع الخدمات التي تقدمها المكتبة وهي الخدمات المرجعية وتساءلنا عن طريقة تقديمها مستقبلاً، لرأينا أنها لا تختلف في عناصرها الرئيسية عما كانت عليه في الماضي، ولكن هناك بعض التغييرات حيث سيكون هناك تركيز أقل على المكتبة وقسم الخدمات المرجعية كموقع مادي لتقديم هذه الخدمات حيث تقدم عن طريق عدة نقاط خدمية مختلفة وباستطاعة المستفيدين الحصول على الخدمات بواسطة البريد الإلكتروني ومواقع شبكة الإنترنت ووسائل أخرى، كما أن الأدوات

^١ محمود جرجيس محمد. محمود صالح إسماعيل. سعد أحمد إسماعيل. المكتبة الأكاديمية بين الواقع وعام ٢٠٠٢، _العربية للمعلومات، مج ١٠، ع ١ (١٩٨٩) ص ١٣٧.

^٢ محمد محمد الهادي. الإدارة العلمية في المكتبات ومراكز المعلومات. . القاهرة: دار المريخ، ١٩٨٢. ص ٣٦٥ - ٣٦٨.

المستعملة من قبل أخصائي المعلومات والمستفيدين للوصول الى المعلومات سوف تمثل مزيجاً مختلفاً من وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات أكثر مما هي عليه الآن مع تكامل متزايد بين هذه التكنولوجيات واستخدام شبكات المعلومات والمشاركة في المصادر عبر قنوات إدارية ومهنية كانت معتمدة من قبل، إن نقاط الخدمة المختلفة والعمل مع أنظمة أكثر تعقيداً والتعاون مع مختلف الاختصاصيين من داخل وخارج المكتبة سوف يستلزم توفير نماذج معقدة ومختلفة للعمل في قسم الخدمات المرجعية أكثر مما كان عليه الحال في قسم الخدمات المرجعية التقليدي. إن معظم اختصاصي المعلومات يتفقون من أجل جعل هذه التغييرات تفيد الباحثين في البحث عن المعلومات والأفكار لذلك يجب على إختصاصي المعلومات بشكل عام واختصاصي الخدمة المرجعية بشكل خاص أن يكونوا على دراية كاملة ومستمرة بالإحتياجات المعلوماتية للمستفيدين وطريقة سلوكهم ونهجهم في البحث عن المعلومات وإستخدامها؛ وبذلك يستطيعون تصميم وتقديم الخدمات التي تناسب هذه الإحتياجات والسلوكيات^(١).

يتساءل كل من (ريتجارد بوب) و (ليندا سميث) أستاذي علم المعلومات في جامعة (Univ. of Illinois) ايلينوي في الولايات المتحدة عن مستقبل دور إختصاصي المعلومات في المجتمع التكنولوجي الذي يستطيع فيه المستفيد الحصول على قدر كبير من المعلومات والبيانات عن طريق وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت ومخازن الكتب، وهل لا يزال هؤلاء المستفيدون بحاجة إلى مساعدة إختصاصي المعلومات؟، وهل أن مهنة المعلومات هي مهنة جيدة للمستقبل حيث ينال هذا الموضوع حيزاً كبيراً من

¹ Ferguson ,Chris D. . Charles A. Bunge. The shapes of Services to come:Values – Based Reference service for the Largely Digital Library. College and Research Libraries 58 (May 1997). - p. 253-265.

المناقشات الدائرة بين المعنيين وقدراً كبيراً في الأدبيات التي تنشر عن هذه القضية؛ فهناك من المعنيين من يثبت أن توافر المعلومات بشكل كبير وسهل وخصوصاً على شبكة الإنترنت قد جعل من المكتبات مؤسسات غير ضرورية وإستثماراً ذا عوائد قليلة بالنسبة للجهات المسؤولة والمؤسسات التربوية ومشاريع الأعمال. ومن المؤكد أن الإتصالات الحديثة قد قللت من إستخدام المستفيدين للمكتبات للإجابة على إستفساراتهم والحصول على خدماتها الأخرى. إلا أن النصف الثاني من عقد التسعينيات من القرن الماضي قد شهد إجماعاً متزايداً على أن الإعداد غير المنظم للمعلومات والبيانات المتوافرة على شبكة الأنترنت هو أحد الأسباب المتزايدة التي تدعو للحاجة المستمرة والمتنامية للمكتبات والمكتبيين لتنظيم تلك المعلومات والبيانات وتوفير إمكانية الوصول إليها ومساعدة المستفيدين على إيجادها وعلى التفكير الناقد ومهارات إستخدام المعلومات التي تعد ضرورية لمساعدتهم على البقاء في مجتمع المعلومات المتزايد التعقيد^(١)، ويدعي البعض الآخر من المعنيين أنه حتى في حالة إستمرار نشوء المكتبات وتطورها فإنها ستقوم بمهمة تيسير الوصول إلى المعلومات بطرائق مختلفة جداً عما كانت تقدمه في الماضي، حيث ستكون فهارس المكتبات أسهل إستخداماً وستوفر نقاط وصول أكثر ووسائل مساعدة شخصية متجنية الحاجة للمساعدة البشرية والتي كانت ضرورية جداً للتعامل مع الفهارس المعقدة وغير المرنة التي كانت سائدة في الماضي، كما أن الأدوات المرجعية ستكون على شكل مصادر إلكترونية صديقة، وأن الوصول إلى

¹ An Interesting World Wide Web Site that has documents discussing these issues is at <http://www.wils.wisc.edullibpr/pr.html>; see also Building –Books, and Bytes, Library and Communication in the Digital Age (Washington, D. C: The Benton Foundation (1996). - p 46 ; steve cisler " weather – proofing Great ,Good place " American Libraries, 27(October 1996): 42 – 46.

الكَم الهائل من مصادر المعلومات المتوافرة خارج المكتبة سيرافقه و يساعده التسهيلات الإلكترونية السهلة الإستخدام والتي لا تتطلب سوى توسط بشري قليل أو لا يتطلب ذلك وسيطاً على الإطلاق ويستمر النقاش ليؤكد أن دور المكتبي سيستقر على تصميم وهندسة هذه العلاقات ومساعدة الأنظمة بدلاً من المساعدة الشخصية للمستفيدين^(١).

ومن جهة أخرى، إن الخبرة المتزايدة بمصادر المعلومات الإلكترونية - بضمنها الإنترنت قد أظهرت لاختصاصي المعلومات والمكتبيين الآخرين أن نظم وأدوات المعلومات المعقدة سوف تتطور دائماً بصورة أسرع مما هي عليه الحال في أدوات وإمكانيات المساعدة الذاتية جاعلة من المساعدة الشخصية لخبراء المعلومات ضرورة للإستفادة القصوى من أحدث وأكفأ مصادر المعلومات (جاعلة من محاولات تصميم مكتبات تفتقر فيها الحاجة للمساعدة البشرية أمراً عقيماً). إن المكتبات والمجتمعات تستثمر أموالاً طائلة من أجل إعداد وتوفير إمكانيات الوصول إلى مصادر المعلومات توفير المساعدة الشخصية من قبل الخبراء لمساعدة المستفيدين للتغلب على مختلف العوائق الموجودة والتي تحول دون وصول هؤلاء المستفيدين إلى إيجاد وإستخدام هذه المصادر بفعالية قد تقدّم قيمة إضافية لهذه المصادر وذلك بإستخدامها لزيادة إنتاجية ورفاهية المستفيدين^(٢).

إن التطورات والتغيرات التي أشير إليها سابقاً وضعت على عاتق مسؤولي المعلومات وظائف حيوية جديدة وهي جزء مما أوجدته التكنولوجيا الحديثة منها ما طرأ على عمله من مهام جديدة، و توصف بما وراء الكواليس ولا يشعر بها المستفيد مثل بناء ملفات دراسات إحتياجات المجتمع

¹ Jerry D. Campbell. "Shaking the Conceptual Foundation of Reference: A perspective" Reference Services Review 20(winter 1992). - p 29- 35.

² Charles A. Bunge. "A Reply to Willis and Matysek " in Rethinking Reference in Academic Libraries. - p 191 – 193.

الذي تخدمه المكتبة وإعداد الأدلة الإرشادية والوسائل المساعدة في الوصول الى المعلومات و بناء قواعد المعلومات الداخلية وبناء وتطوير مجموعة مرجعية مثالية. إن استعمال الوسائل الإلكترونية قد أدى إلى توسيع هذه الخدمات والمصادر عن طريق إيصالها الى مجموعة أكبر من المستفيدين وزاد من أهمية دور اختصاصي المعلومات بشكل عام واختصاصي المراجع بشكل خاص كموجد ومنظم للمعلومات. ففي الوقت الذي يقوم فيه اختصاصي المراجع بالتوسط بين المستفيدين والمجموعة المرجعية كذلك يتوجب عليه التوسط بين المستفيدين والمصادر الإلكترونية بتسهيل مهمة استخدام الأجهزة والوصول الى المعلومات، بالإضافة المنطقية لمفهوم الخدمة المرجعية المتجددة لا تتضمن إعادة صياغة كيفية تنظيم الخدمات المرجعية ضمن المكتبة فحسب بل تتضمن كذلك إعادة تعريف وتوضيح دور اختصاصي المراجع باعتبار موجد ومنظم للمعلومات إضافة الى دوره في تسهيل استخدام تكنولوجيا المعلومات و يقدم خدماته عن طريق شبكات المعلومات، ومثال ذلك ما أعلنته مكتبة (دجتوبيا) العامة في الولايات المتحدة حيث أعلنت عن حاجتها لمكتبي يتولى مهمة الوصول الى المعلومات عن طريق المقابلة الشخصية بواسطة شبكات المعلومات واختيار وتنظيم مصادر المعلومات الإلكترونية وتسهيل استخدام تكنولوجيا المعلومات لمجتمع المستفيدين والتعاون مع الجمعيات والمنظمات المحلية لبناء قواعد معلومات نصيه ومتعددة الوسائل. ويشترط في المتقدم أن تكون له خبرة بتصميم وبناء مواقع الإنترنت وقواعد البيانات ومهارات واسعة في المكننة المكتبية ومرناً ومبدعاً ويفضل من له شهادة ماجستير ثانية في تكنولوجيا المعلومات^(١).

¹ Johnson ,Peggy. Fundamentals of Collection Development and Management. - Chicago: ALA , 2004. - p. 22.

ويمكن التعبير عن هذه الأعمال بما يأتي^(١):

١. العمل كمستشار معلومات و توجيه المستفيدين إلى مصادر المعلومات التي قد تلبي طلباتهم.
٢. تدريب المستفيدين على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية.
٣. البحث في مصادر المعلومات التي لا يعرفها المستفيدون.
٤. القيام بوظيفة (محلل المعلومات) أي تقديم نتائج مختارة وقيمة للباحثين أو المستفيدين.
٥. المساهمة في بناء ملفات المستفيدين من خدمات البث الانتقائي للمعلومات الآلية(بام).
٦. إعلام الباحثين عن كل جديد من مصادر المعلومات والخدمات الجديدة عند توفرها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التطورات المستمرة في تكنولوجيا المعلومات تفرض على المكتبي ومسؤول المعلومات مواكبتها وأن يكون يقضاً دائماً للتعرف على أسرارها ومدى الاستفادة منها وتطبيقاتها المختلفة لزيادة الفعالية في استخدامها وتحسين نوعية الخدمات التي تقدم من خلالها، أي بعبارة أخرى على أن تتوفر فيه المرونة (مسؤول المعلومات) في التغيير بما يواكب التطورات وإلا سوف يعزل عن كيانه المعلوماتي وسيصبح خارج مراكز المعلومات والمكتبات في وقت من الأوقات.

ولا لكل مسؤول معلومات أن يعمل على توسيع معرفته وخبرته في مجال التكنولوجيا، وأن يقدم نفسه في مجال التعليم المستمر لما له من أهمية وكذلك الدورات المكتبية للتحديث المستمر لمعلوماته التي تكاد أن تكون قديمة وإطلاعه على كل جديد، ورفع مستوى كفاءة خدماته فقد قامت

¹ Lancaster F.W..The future of the Library in the age of Telecommunications in: Telecommunications and libraries: A primer for librarians and information mangers. 1981. - p151-152.

الجمعيات المهنية وكليات علوم المكتبات والمعلومات والشركات المنتجة للمعلومات أو التي تعنى بقطاعات المكتبات والمعلومات بتنسيق برامج للتدريب والتعليم المستمر لتحديث معلومات اخصائي المعلومات، ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال تقوم بعض الجمعيات بتقديم برامج تحديث لمعلومات (أخصائي المعلومات) وهي^(١):

- جمعية المكتبات الأمريكية ALA.

- الجمعية الأمريكية لعلوم المعلومات ASIS.

- جمعية المكتبات المتخصصة SLA.

- جمعية المكتبات الطبية MLA.

وفي اليابان تقوم جامعة علوم المكتبات والمعلومات وقسم المكتبات والمعلومات في جامعة (كيو) ومركز المعلومات الببليوغرافية في طوكيو بدور رائد في مجالات التعليم المستمر وتحديث معلومات العاملين بمهنة المعلومات وتخصص جامعة علوم المكتبات والمعلومات برنامج دراسات صيفية على مدى ثلاثة أسابيع يحضرها العاملون في المكتبات الجامعية اليابانية الذين أمضوا تقريباً عشر سنوات في الخدمة ويقل عمرهم عن الأربعين سنة ولا يقبل البرنامج أكثر من ثلاثين متدرباً كل سنة حتى يتسنى للمتدربين استخدام الحواسيب وغيرها من التجهيزات والمعدات اللازمة لتدريبهم على استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة في تقديم خدمات المعلومات.

ولغرض تطوير مهنة المكتبات بشكل عام ودور مسؤولي المعلومات بشكل خاص فإنه يجب الإعتناء بتخريج أمناء مكتبات ومسؤولي معلومات مؤهلين للعمل الإداري مع تدعيم وتعميق أكثر للعمل العلمي المتخصص

^١ محمد محمد أمان . التعليم المستمر وتحديث المعلومات لأخصائي المعلومات في الوطن العربي . العربية للمعلومات، مج، ع () . ص ٧٠.

لتخريج أمين مكتبة قادر على إدارة مصادر المعلومات وتوفيرها للمستفيدين بكلا شكلها التقليدي والمبني على الحواسيب الإلكترونية ويكون محاطاً بالكتب وأجهزة الحواسيب والاتصالات وهو ما يطلق عليه عبارة (Cybrarian) في المكتبات البريطانية متعدد الوظائف على شكل (Job - Hopper) حتى يستطيع العمل في المكتبات بمفهومها الواسع ومع النصوص الإلكترونية وشبكات المعلومات ودور النشر على حد سواء وتحسين نقل المعلومات للآخرين ومساعدتهم على إستخدامها والتأثر بها. إن مسؤول المعلومات السبراني لا يقتصر على قضايا تنظيم المعلومات وإيصالها للآخرين بل لابد من المشاركة وبفعالية في صنع المستقبل الإلكتروني داخل مجتمع الوسائط المتعددة ويساهم في التطورات الحديثة للمهنة^(١).

إن ملاك مسؤولي المعلومات المطلوب لتلبية تلك المتطلبات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات الحديثة المتمثلة بأشكال كثيرة ومنها تكنولوجيا الإتصالات الحديثة وشبكة الإنترنت وأنظمة الإسترجاع وتقنيات الوسائط المتعددة (Multi – Media) وغيرها يجب أن يعمل ضمن مجموعات من التخصصات ومستويات مختلفة من العمل، و تتضمن تلك التخصصات الفئات الأتية^(٢):

١. مصممو أنظمة مؤهلين لتخطيط أنظمة كاملة وعلى المستويات المحلية والقومية والعمل على دمج الأنظمة القومية ضمن الأنظمة العالمية.

^١ هشام عبدالله عباس. المكتبات في عصر الأنترنت: تحديات ومواجهة. . العربية ٣. . . ع ١٤ (شتاء ٢٠٠٢) . ص ٦٧ - ٦٩

^٢ محمود جرجيس محمد. محمود صالح إسماعيل. سعد أحمد إسماعيل. . مصدر سابق. . ص ١٣٨.

٢. محللو أنظمة من ضمنها تحليل قواعد المعلومات مؤهلون لتصميم وتنفيذ الأنظمة الفرعية (Sub-System).
 ٣. محللو معلومات وهم المتخصصون الموضوعيون المؤهلون لاختيار المواد وإعادة صياغة المعلومات لحاجات المستفيدين.
 ٤. مكشفو معلومات مؤهلون لصياغة قواعد المعلومات، وتحليل المعلومات الببليوغرافية، وإنشاء وصيانة أنظمة السيطرة على المعاجم (Vocabularies) صياغة البحوث وتنفيذ الجوانب الببليوغرافية لصياغة ملفات المستفيدين.
 ٥. مستشارو المعلومات لتقديم مساعدة للمستفيدين الذين يحتاجون إليها.
 ٦. خبراء للمعالجة عن بعد المعتمدة على الحاسوب مؤهلون لتخطيط وتنفيذ أعمال المعالجة عن بعد ضمن النظام وقياس الاتصالات عن بعد خلالها.
- وعلى الرغم من التطورات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات على عمل مسؤولي المعلومات من التغيرات التي جرت في مختلف مجالات المهنة المكتبية فإنها لم تؤثر على المبادئ الأخلاقية للسلوك المهني لمسؤول المعلومات أو المكتبي فهناك على الأقل خمس قيم لمهنة المعلومات يمكن أن تخدم أو تصمد كقيم للفرد وللمؤسسة المعلوماتية باختلاف أشكالها وأحجامها وتسمياتها وهي على النحو الآتي^(١):
١. قيمة الصدق Truth: إن ذلك يعني أن يكون متخصص المعلومات صادقاً في تعامله مع مصادر المعلومات ومع زملائه ومع المستفيدين من المكتبة.

^١ محمد فتحي عبد الهادي. أخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، العربية ٣... ١٤ (شتاء ٢٠٠٢...) ص ٤٢-٤٣.

٢. قيمة التسامح Tolerance: أي يجب أن لا يكون متخصص المعلومات متحيزاً لفكر معين وإنما يعمل على إتاحة الأفكار المختلفة وأن يقبل كقيمة حق المستفيد في المعلومات حتى لو عدها بعضهم غير مقبولة.

٣. قيمة الحرية الفردية Individual Liberty: إن الهدف من خدمات المكتبات والمعلومات هو مساعدة المستفيدين في مساعيهم الفردية للحصول على المعلومات ومن ثم على متخصص المعلومات العمل من أجل أن تستجيب خدمات المكتبات والمعلومات لرغبات وحاجات المستفيدين من المعلومات.

٤. قيمة العدل Justice: إن هذه القيمة تتعلق بكل من المستفيدين من المعلومات ومتخصص المعلومات، إنها تتضمن الإتاحة المتساوية للخدمات المكتبية للمستفيدين كلهم وذلك يعني أيضاً أن كل المستفيدين يجب أن يتلقوا أفضل نوعية ممكنة من الخدمة وأن تتاح الخدمات دون النظر لاعتبارات مثل السن أو الجنس أو الدين أو الأصل وما إلى ذلك.

٥. قيمة الجمال Beauty : يجب أن يعمل متخصص المعلومات على إتاحة المجموعات المفيدة لأغراض المتعة والتعليم مثل الأعمال ذات القيمة الجمالية والفن والأعمال التي تساعد الأفراد على الترويح و الأستمتاع.

الخاتمة:

بعد الإستعراض الذي تقدم في هذا البحث عن دور مسؤولي المعلومات في مراكز المعلومات والمكتبات لأهم التطورات التكنولوجية المختلفة التي دخلت عالم المعلومات أصبح من الواضح عدم تمكن المؤسسات المعلوماتية المختلفة من البقاء بعيدة عن التطورات إذا ما أرادت لأهدافها وأغراضها أن

تتحقق لغرض إرضاء مختلف فئات المستفيدين، ولكن إدخال مثل هذه التكنولوجيا إلى المكتبات يجب أن يصاحبه تغيير عمل المكتبي أو مسؤول المعلومات من النظريات التقليدية في صيغ العمل والإجراءات الفنية وتقديم الخدمات إلى الصيغ الحديثة والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وذلك بإقامة الدورات المختلفة لمسؤولي المعلومات على كيفية التفاعل مع التكنولوجيا الحديثة والتماشي معها وعدم الوقوف أمامها ؛ لأنها قوية وقوية جداً إذا ما أرادت أن تدخل جدران المكتبة دون موافقة المكتبي لذلك يجب أن يتعامل معها برحابة صدر ويتفاعل معها ويحتويها ويستخدمها لخدمة مكتبته قبل نفسه وكذلك على المكتبي أو مسؤول المعلومات العمل على الإنخراط في برامج التعليم المستمر لما لها من فائدة كبيرة في إطلاع المكتبي على التطورات التكنولوجية الكبيرة.

Abstract

Development of Librarian's Role in the Past and Present

Sa'd A. Ismaeel*

Amār A. A.♦

The Research deals with the administrative functions of the library administrators and the aims of the scientific administration in a library. It also deals with the information specialist , his definitions , qualifications , function and responsibilities. Then the research surveys the technological developments , their application in the libraries and their impact on the role of the information specialist. Finally it comes up with the conclusion that information specialist should cope with the new technological developments adopted in libraries in order to be able to retain his role and achieve the goals of the library in the information society.

* Assist. Prof. – Dept. of Information and Librarianship - College of Arts / University of Mosul.

♦ Lec. – Dept. of Information and Librarianship - College of Arts / University of Mosul.